Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المستشفعين، وفي ابتدائه بذاك تعدّى طاعته والسلام).

فكتب إليه المأمون. قد عرفنا تصريحك وتعريضك لنفسك، وأجبناك اليهما، ووقفناك عليهما.

وإذا تديرت رسائله ـ عامة وخاصة ـ لم تجد بها لفظة وحشية أو كلمة سوقية، وهذا ما جعلها رخيمة الجرس في آذان السامعين... ثم هي بعد ذلك موجزة تارة، مطنبة أخرى بحسب المقام، وبالايجاز كما يقولون فاز بجائزة البلاغة، وبهذه البلاغة نال الحظوة لدى الخلفاء، فلما كان المأمون أكرمه حيا وميتا، فقد رفع إليه أنه خلف بعد وفاته ثروة طائلة تربو على ثمانين ألف ألف درهم، فوقع المأمون على الرقعة: (هذا قليل لمن اتصل بنا، وطالت خدمته لنا، فبارك الله لولده فيه).

أما إطنابه فكان قائماً على الازدواج الطبيعي، من غير تكلف أو معاناة، ومن خلال عبارته تنبعث موسيقى التوازن وتعادل الفقرات... فما أشبهه في ذلك بعبد الحميد الكاتب، أما حكمه البالغة، وأقواله المأثورة فكان يتعلق فيها بغبار ابن المقفع، وبذلك جمع بين محاسن الطريقتين.